بقلم فكرى اباظة

كلمة مهذبة 00 وفى الصميم

لم أعرف طول حياتى الصحفية – والخطابية – والأدبية – والإذاعية الكلمة الجارحـة النابية لا عجزا من قلمى عن العنف، وإنما اعتقاد بأن الكلمة المهذبة هى التى تقنـع وهـى التى تقع موقع القبول عند من توجه إليهم بغير التجاء إلى العنف، وعدم التهذيب ولهـذا فـإننى أوجه هذه الكلمة إلى " جبهة الرفض" فى مؤتمريهم اللذين انعقدا فى طـرابلس والجزائـر – ولابد قبل توجيه الكلام إلى أقطاب الرفض أن أمهد بهذه الهمسة فى أذن الدولة الكبرى0

- **روسيا :**

فى شخصيتى نقطة "ضعف" وحنين نحو "الإتحاد السوفيتى" : ذلك أن جدتى "تراندیل" رحمها الله كانت قوقازية شركسية، وتلك أصبحت دويلة من دويلات الإتحاد السـوفييتى وقـد أوصانا الله فى كتابه الكريم "القرآن" بالرحم، وصلة الرحم .

وأوصانا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فى كثير م أحاديثه بصلة الرحم ولهذا فإن كلمتى هذه المهذبة تقول بكل أدب جم ما كنت أتصور أن تصدر تصريحات عنيفة من رئـيس جدتى المرحومة "بريجنيف" ولا من جريدته الرسمية " برافدا" بمثل ذلك العنـف والتعبيـرات النابية فإن "روسيا" أكبرمن هذا وارفع وبرفع النظر عن أسلوب الطعن فإن "الإتحاد السوفيتى" رئيس لمؤتمر السلام بجنيف هو "الولايات المتحدة" ومن البديهى أن يكون الـرئيس المسـئول بعيدا عن استعمال الالفاظ والتعبيرات الجافة العنيفة النابية من جهة، ومن جهة أخرى فإننا لا نزال نراه متواريا مختفيا لا يساهم بأى درهم أو دينار، أو بأى قيراط أو سهم فى العمل على إقرار السلام بل يكتفى بالطعن كما يطعن الآخرون :

وأسفاه !!!!

- **سوريا :**

أشهد أن زعيمها "الأسد" لم تصدر عنه كلمة نابية غير عنيفة، ولا عفيفة فى مـؤتمرى القمـة للرافضين- ولكن حواريه قد كانوا فى "عالم الردح" أقطابا؟ وأسـلوبهم هـذا لا يخـدش ولا يجرح: السادات "لأنهم أقصر قامة من أن يطاولوه أو يرتفعوا إلى قمته – واحتراما لبقية الأمل مهما تضاءلت نسبتها فى "حافظ الأسد" أعف عن القول بأنه مع حزبه " البعـث" لا يحكمـون

حكما ديمقراطياً، ولا يعرفون لحرية القلم احتراما وتقديراً – وأعف عن الإشارة إلـى "سـجن المزة" وما يحتويه من زعماء وأقطاب أدوا لسوريا خدمات جليلة يعترف بها التاريخ فى أحلك المواقف- والشعب السورى غير حكامه، ولابد من يوم يصدر الشعب السورى حكمـه علـى زعماء "الصدف" وزعماء الديكتاتورية السورية – وأعف عن ذكر الزمالة الطويلة مع سوريا، وما أدت "مصر" لها من نجدات وخدمات وتضحيات00

- **الجزائر:**

لا أزال على تقديرى لزعامة الرئيس "أبو مدين" فإن الجزائر دولة لها تاريخ فى عالم الجهاد عظيم – ويسعد "مصر" أن يكون زعيمها تلميذا من تلاميذها – وخريجا مـن الأزهـر الشريف، ولعل ذكرى النجدات المصرية للثورة الجزائرية هى التى حافظـت علـى أسـلوبه وعفة لسانه فلم تصدر منه عبارة نابية واحدة فى المؤتمرين، ولعله يذكر أن "فرنسـا" تحـدت مصر بسبب تضامنها مع الثورة الجزائرية، وكان "العدوان الثلاثى" عقابا لنا على تدعيم ثورة الجزائر بالسلاح، وغير السلاح00

ولكن كلمة واحدة استوقفتنى حين تساءل وزير الخارجية الجزائرية "بوتفليقة" عمـن "وكل" الرئيس السادات فى مبادرة السلام عن الدول العربية؟

والتساؤل لا يستحق الجواب، فإن نجدات مصر لم تكن عن طريق "التوكيل" فى الشهر العقارى الجزائرى، وإنما كانت واجبا عربيا لا يحتاج إلى توكيل والحروب الأربـع التـى خاضتها مصر، وضحت فيها ما ضحت من أرواح وأموال، وخراب ودمار لم تكن عن طريق التوكيل، وإنما كانت بوازع من المروءة، والرجولة والقومية العربية والتضامن العربى00

- **منظمة التحرير الفلسطينية:**

وأيضاً الأخ "ياسر عرفات" لم تصدر عنه عبارة واحدة من العبارات الطائشة السمجة التافهة التى صدرت عن "زهير محسن " زعيم فصيلة "الصاعقة" التى تعمل لحساب الجـيش السورى، ولا من "منظمة التحرير الفلسطينية" والأخر ياسر عرفـات يعلـم تمـام العلـم أن "السادات" وحده هو الذى أقنع مؤتمر الرباط بأن تكون منظمته هى الممثل الأوحد للفلسطينيين و "السادات" وحده هو الذى دوى دوية فى جمعية الأمم المتحدة لكى يجعل المنظمة طرفا لـه شرعية فى الأمم المتحدة، وهو الذى ظل رغم الرفض فى المؤتمرين ينادى بكل الحاج علـى

أن تكون منظمة التحرير عضوا من أعضاء "مؤتمر السلام" وهو الذى ظل حتى كتابـة هـذه السطور يلح على "أمريكا" فى رحلته الأخيرة هذه بأن تقرر مبـدأ وحـق تقريـر المصـير للفلسطينيين حتى أمن به المستر كارتر نفسه 00

- **العراق:**

العراق دولة كبيرة وزعيمها زعيم كبير منحها الله ثروة بترولية كبيرة – وأعدت لهـا جيشا ضخما قويا فى أسلحته الثلاثة وهكذا لا أزال أطمع فى أن يغير العـراق مـن أسـلوبه الجامح، ومن تجنيه العجيب ومن عباراته التى توجه "لمصر" وهى لا تليق بدولة كبيرة، وأمة كبيرة مثل دولة وأمة العراق00

هذه المجموعة من الرافضين مع ما يتبعها من اليمن الجنوبية، وليبيا التى لا تسـتحق أن تلوث بها هذه الكلمة المهذبة – كلها لا تعرف إلا "موسكو" موسكو – موسكو ذهابا وإيابـا كل أسبوع، وهى لا تجرؤ على أن تؤدى الإعلام والدعاية الحق العربى لا فى أمريكا، ولا فى انجلترا أو فرنسا وألمانيا والنمسا وإيطاليا ويوغوسلافيا ورومانيا كما جاهد " السادات" أكثـر من مرة حتى استطاع أن يحقق اجماعا دوليا فى الرأى العام العالمى لم تظفر به الدول العربية فى أى وقت من الأوقات0

هذه هى الكلمة المهذبة لعلها تصل إلى آذان المهذبين وغير المهذبين 0